

# تشظي المعنى في رموز الوشم: من سوسيوولوجيا الجسد إلى سيميولوجيا الوشم

## Fragmentation of Meaning in Tattoo Symbols: from the Sociology of the Body to the Semiology of Tattoos

نسيمة تايلب\*<sup>1</sup>

<sup>1</sup> جامعة الجزائر 3، n.taileb@univ-chlef.dz

تاريخ النشر: 2021/12/25

تاريخ القبول: 2021/11/01

تاريخ الاستلام: 2021/10/12

### ملخص:

تحاول الباحثة في هذه الدراسة التعرف للبنية المفاهيمية و التركيبية للوشم، من خلال تناول تاريخه و أبعديات التحليل السيميولوجي لرموزه اللغوية وغير اللغوية بهدف التعرف على أغراضه الاتصالية التي تختلف باختلاف الرموز و سياقها الاجتماعي و الثقافي وحتى باختلاف مواضعه على الجسد، بالإضافة إلى التعرف لأبعاد الوشم النسوي باعتباره رسما جندريا يسود بين النساء أكثر من الفئات النوعية الأخرى هو ما يساهم في خلق معان متفاوتة، بأشكال وتسميات متعددة، نظرا لاختلاف تقنياته من جهة و تعدد مواضعه ورموزه من جهة أخرى، بحيث تتراوح بين الأشكال والخطوط البسيطة أو الرسومات والأشكال المعقدة، التي تتضمن العديد من الرسائل والمعاني. كلمات مفتاحية: الرمز، تشظي المعنى، الوشم، السيميولوجيا، سوسيوولوجيا الجسد.

### Abstract:

We will try in this research paper to examine the conceptual structure and composition of the tattoo by addressing its history and the ABCs of the semiological analysis of its linguistic and non-linguistic symbols. It mainly aims to identify tattoos' communicative purposes that differ according to the symbol, its social and cultural context, and even its different positions on the body. In addition, the study will tackle the dimensions of female tattoos in Algeria, as it is more prevalent among women than other gender groups, which contributes to creating a different meaning especially that tattoos were practiced by many nations with different shapes and names due to its different techniques, situations and symbols, which ranged from simple shapes and lines to complex drawings and shapes. It contained many messages and meanings.

**Keywords:** Symbol; tattoo; fragmentation of meaning; semiology; sociology of the body.

\*المؤلف المرسل

## 1. مقدمة:

تعددت التصورات النظرية المتعلقة بظاهرة الوشم، واختلفت باختلاف المناطق التي ظهرت بها والشعوب التي مارسها وتبنتها؛ فهي في الأصل ظاهرة قديمة قدم الإنسان متجذرة في تاريخه العريق، أخذت بالتراجع لدى العديد من الشعوب عقب تحريمها، بينما بقيت بعض الشعوب الأخرى تمارسها ضمن العادات والتقاليد الشعبية المتوارثة، لكنها عادت إلى الظهور بقوة في السنوات القليلة الأخيرة برموز ورسائل مغايرة تسير متطلبات الموضة والعصر.

إذ يشير تاريخ الوشم، أنه كان ولا يزال أكثر شيوعاً واستخداماً بين النساء، لما يحمله من بعد استيطقي يجمع بين مُتَنَاقِضِي الجمال والألم، فرغم ما يسببه من آلام الممارسة لدى حامله إلا أنه كان طقساً مقدساً لما يحققه من إشباعات نفسية وجمالية بالدرجة الأولى ناهيك عن المتطلبات العلاجية و الطقوسية تارة أخرى، فلطالما مارست المرأة الوشم ابتغاء إرضاء ذاتها الشغوفة بالتزين والتجمل، وبحثاً عن إرضاء الآخر وإثارتته، كما شكّل الوشم في العديد من الحالات بديلاً عن حلي المرأة نظراً لما يضمه من أشكال هندسية وتصويرية فنية تزيينية تتميز بالبساطة حيناً وبالدفقة والتعقيد أحياناً أخرى.

في حديثنا عن الأشكال الهندسية والتصويرية التي يضمها الوشم، لابد من التأكيد أن هذه الرموز تشكل أكثر جزء غامض في دراسة الموضوع، فقد اختفى أو طمس المعنى الحقيقي لرموز الوشم لعدة أسباب قد تعود في مجملها إلى قلة الاهتمام بتوثيقه من جهة أو التغاضي عن فهمه ودراسته من جهة أخرى باعتباره ممارسة مقدسة أو مدنسة أو متقدمة، وهو ما يصعب عملية البحث والتقصي؛ ولأن الباحثة تؤمن بأن أهمية البحوث تزداد كلما زادت صعوبات تجسيدها وقلة الدراسات حولها، فإنها حاولت خوض تجربة البحث في موضوع الوشم من الناحية الاتصالية مع التركيز على البعد السيميولوجي والأنثروبولوجي واللذان يعتبران جزءاً لا يتجزأ من البيئة السوسيوثقافية لحامله، مع التركيز على الزوايا الرمزية المظلمة للموضوع، وهي الزوايا التي تصعب إضاءتها دون الاستعانة بالتحليل السيميولوجي للوشم كنسق بصري ورمزي، بعيداً عن المدنس الديني للظاهرة باعتبار الأمر مفصول فيه و خارج اختصاص الباحثة. بناء على ذلك تم طرح الإشكالية التالية:

**كيف تؤثر سوسيولوجيا الجسد في القراءة السيميولوجية للوشم؟**

تندرج ضمن هذه الإشكالية الدراسية مجموعة من التساؤلات الفرعية، أهمها:

- ما هي الدوافع السوسيولوجية للوشم على الجسد؟
- ما هي الأبعاد الاتصالية لرموز الوشم؟
- هل تحمل نفس الرموز الوشمية ذات المعاني والدلالات؟
- كيف يمكن لموضع الوشم أن يؤثر على معنى الرمز الوشمي؟

### 1.1. أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة من خلال طرحها للتساؤل الجوهرى وجملة التساؤلات الفرعية إلى الإحاطة بموضوع الوشم من الناحيتين السيمولوجية والسوسولوجية باعتباره خطابا اتصاليا رمزيا عبر الجسد، من خلال التعرض لتاريخ الممارسة من جهة، ووزنها الثقافي والاجتماعي من جهة أخرى، و محاولة فهم معنى رموزه في العديد من الثقافات الشعبية ضمن ثلوث العادات والتقاليد والمعتقدات الشعبية؛ كما تهدف الباحثة خلال أطوار الدراسة إلى الكشف عن أهمية التحليل السوسولوجي في فهم تأثير الفكر الجمعي على الممارسة الجسدية الفردية، وأهمية التحليل السيمولوجي في فك شفرات الرموز الوشمية والتوصل إلى مدلولها.

كما تسعى الباحثة لتوضيح الجانب الممارساتي للوشم من خلال تناول أساليب ومراحل دقه على مختلف المواضع الجسدية، وكذا الأدوات المستخدمة في عملية الترميز الوشمي سواء تقليدية أو حديثة، ضف إلى ذلك التعرض لمختلف الدوافع التي تحدد الإقبال على الوشم، وتحوّل الاهتمام به من ممارسة شعبية إلى تجلٍ للموضة.

### 1.2. أهمية الدراسة:

تدور دراستنا في فلك مجالين بحثيين هامين هما سيمولوجيا الوشم وسوسولوجيا الجسد، لذا يكتسي البحث أهمية متغيراته، إذ يعد موضوع الكتابة على الجسد أكثر الأشكال الاتصالية التقليدية رمزية ودلالة، لما يحويه من معان ثقافية تعكس خصوصية الاتصال لدى الجماعات التي يشيع الوشم بين أفرادها، كما يعد أبرز الممارسات الاجتماعية تمثلا في الثقافات الشعبية ضمن إطار العادات والتقاليد المتوارثة، فالجسد الحامل للوشم يُقرأ سوسولوجيا قبل أن يفهم سيمولوجيا بناء على انتماءات فئوية تحدد ذلك. أما التعرض للسيمولوجيا كمنفذ تحليلي مناسب لفهم رسائل الوشم باعتبارها نسقا رمزيا، فهو راجع إلى الإمكانيات التي تتيحها للخوض في البنى العميقة للرسائل الاتصالية التي يتبناها حامل الوشم و عدم الاكتفاء بالقراءة السطحية لرموزه؛ لذا تحاول الباحثة في دراستها التأكيد على ضرورة السيمولوجيا في كشف مقاصد الوشم وأغراضه، ومن ثمّ قراءة جوهر الرموز ومدلولها، باعتبارها تسمح بتفسير وتحليل مختلف الرموز التي تعبر عن حالات وجدانية عاشها الواشم أو المستوشم تبعا لتقارب أو تناظر في التجارب النفسية والاجتماعية المعيشة.

### 1.3. المنهج المتبع:

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي، الذي يتناسب مع أهداف البحث المتعلقة بعرض نشأة وتطور الوشم لدى العديد من الشعوب والقبائل، بالإضافة إلى استحضار نماذج وأمثلة عن مواضعه المتصلة بطبيعة الرسائل الاتصالية، أبعادها ودوافعها الاجتماعية والثقافية، استنادا إلى البحث

السوسولوجي لاستخدامات الجسد و التحليل السيميولوجي لرموز الوشم، بما يتطلبه التحليل من وصف وقراءة تعينية للدلائل الظاهرة ومن ثمَّ قراءة تضمينية وتحليلية للمعاني الكامنة.

## 2. تعريف الوشم:

### 2.1. الوشم لغة:

عن الجوهري في الصحاح أن وَشَمَ اليَدَ وَشَمًا، إذا غرزها بإبرةٍ ثم دَرَّ عليها النَّوْورَ، وهو النَّيْلُجُ. كما يقال أيضا وَشَمَ: يشيم= وشم يوشم. والاسم أيضاً الوَشْمُ، والجمع الوشامُ. واستَوْشَمَهُ، أي سأله أن يَشِمَّهُ؛ أما في كتاب "تهذيب اللغة" للأزهري فقد قيل: وَشَمَتِ تَشْمُ وَشَمًا، فهي واشمةٌ، والأخرى موشومة ومُستوشمة؛ وعن ابن شميل: الوُشُومُ والوسوم: تعني العلامات. (الهنسي، 1997، صفحة 138)

أما في الموسوعة البريطانية للديانة والأخلاق (Encyclopedia of Religion and Ethics) فقد جاء أن الوشم عبارة عن "عادة لإكساب مواضع من جسم الإنسان علامات محددة عن طريق التقريح أو الكي أو غير ذلك من العادات". (حسيني، 2013، صفحة 30)

### 2.2. الوشم اصطلاحاً :

عرف "سايمون وينر" (Simone Wiener) الوشم بأنه عملية نقش لرمز مرسوم على البشرة، فهو يمثل نوعاً من الكتابة الدائمة لثباته على البشرة أو يمثل نوعاً من الرسوم الزائلة كونه يُعَبَّرُ عن فترة محددة من الحياة، فهو يُحدث خدشا وإصابة على الجسد بحيث يبرز على الجسم الرمز والصورة، أي أنه يتموضع ما بين تقاطع ثنائي يجمع بين الخيالي والرمزي. (كركوش، 2015، الصفحات 258-259) فالوشم كالدمغة على الجلد، يتجسد بوضع علامة دائمة على الجلد عن طريق الوخز باستخدام الأكاسيد والأحماض، في مواضع مختلفة، وقد يقترن بالحجامة والتشريط دلالة على الحزن، كما قد يكون للحماية من العين أو لإبراز امتياز طبقي أو رابطة قبلية أو مكانة اجتماعية. (طلعات، 2008، صفحة 12)

فالوشم "الذي يزين به الريفيون أيديهم وصدورهم وشفاههم ووجوههم لم يكن عبثاً... إنما يعود إلى التاريخ القديم عندما كان الناس يعيشون في حياة بدائية يقدسون فيها بعض الحيوانات و يخشون من بعض مظاهر الطبيعة كالموج والرياح والمطر والرعد". (إبراهيم، 2009، صفحة 128) طوره كمناسبة تزامنا مع التفكير في آليات الاعتناء بالجسد.

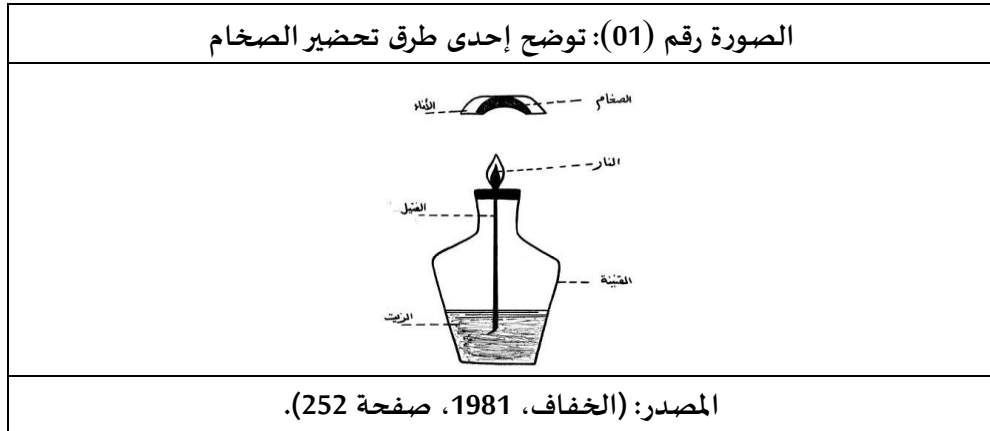
الوشم على هذا النحو، "كتابة تحاول أن تؤيد الزائل وتجعل العابر مقيماً، إنه كتابة بالدم تسعى إلى أن تحفظ الذكرى وترسخ الهبة في الفراغ"، ما يعني أنه ممارسة دموية يتم من خلالها حفظ عناصر رمزية سواء ثقافية، حضارية أو تاريخية من الزوال بجعلها جزءاً لا يتجزأ من الشخص الموشوم فتتحول من ذكرى زائلة عابرة إلى قطعة دائمة ترسخ موهبة الواشم في دق الوشم التي تمكنه من ملء فراغات في الجسد الموشوم، فعن زرادشت (Zoroastre) أن أسلوب الكتابة بالدم على الجسد

من بين كل أصناف الكتابة التي يهواها لذلك يقول "اكتب بالدم و ستدرك أن الدم روح." (طلعات، 2008، الصفحات 168-169)

من جانب آخر، يُعدُّ الوشم إحدى الفنون الشعبية الهامة، لما تضمه من وحدات فنية تشكيلية تعبر عن موضوعات بأكملها باستخدام خطوط وإيقاعات تعبيرية تلقائية، فجمالية الوشم كشكل فني تكمن في تداخل خطوطه و أشكاله بشكل منسجم ومتناسق مقابل الدقة و البساطة في التعبير. (طلعات، 2008، صفحة 02)

### 3. طريقة دق الوشم:

قديمًا، كان الوشم يُدقُّ بالإبر التي يتوجب ربط ثلاثة إلى سبعة منها بخززة أو عجينة، تُشدُّ بواسطة خيطٍ و تُغَمَّدُ بعد ذلك في الصخام أو الفحم لتأخذ لونه، و من ثَمَّ تُوضَعُ على الموضع المراد وشمه، مع الحرص على الابتعاد عن الشرايين خلال عملية الرسم، كما يُلَمَّزُ الموشوم بتجنب الماء حتى يجف الدم، كي لا يحدث تَقَرُّحٌ لموضع الوشم؛ كما بالإمكان غمس إبر الوشم في مرارة الديك أو أي طائر وديع آخر للحصول على اخضرار الوشم. (بركات، 2008، صفحة 68) وقد كان اللون الأخضر بالإضافة إلى الأزرق أكثر الألوان المعتمدة في وشم دول شمال إفريقيا حسب مختلف الدراسات التي تم الإطلاع عليها، تبعاً للمادة الملونة المستخدمة و الرمزية السحرية للونين حسب المعتقدات الشعبية الشائعة.



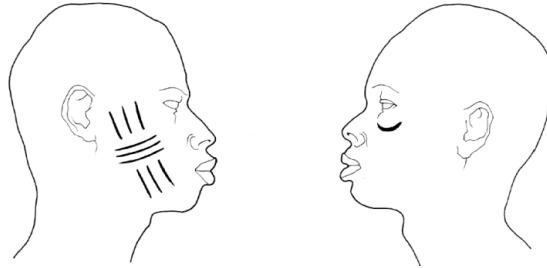
في فترات لاحقة، تم الاعتماد على إبرة رفيعة لحقن المواد اللونية المختلفة، بحيث تأخذ شكل حبيبات تحت الجلد لتعطي ألواناً مختلفة، وأغلبها عضوي، فالكربون يعطي اللون الأزرق، وأكسيد الحديد اللون الأسود، وأكسيد الكروم اللون الأخضر، والكبريت اللون الأزرق، وسلفيد الزئبق اللون الأحمر، بالإضافة إلى الخلطات النباتية التي تعطي صبغات مختلفة الألوان. (سويلم، 2013، صفحة

أما في مصر، فيتم استخدام إبر ومَشَارِط تُغْرَسُ في المكان المراد وشمه بالصورة المطلوبة حتى تدمى و يوضع عليها الحبر الصيني والهباب أو الفحم المسحوق بعد إذابته في الماء، كما يستخدم مسحوق القرמיד الأحمر أو السلقون حسب اللون والدرجة التي يتطلبها الوشم. (صالح، 1987، صفحة 20)

بينما يرى "جوليوس لبس" (Julius Ernst Lips) أن العديد من القبائل الإفريقية تعتمد على تقريح البشرة خلال عملية الوشم بإحداث ثغرات عن طريق سكين مُدبب ثم تُفْرَكُ مواضع تلك التقريحات بأصباغٍ محروقة لتكتسب البشرة ألوانا مغايرة للونها الأساسي، ومن ثمّ تلتئم الجروح مع بروز مواضع الوشم، (حسيني، 2013، صفحة 50)

كما أن بعض القبائل النيجيرية تقوم بتزيين الوجوه والأجسام بنماذج رمزية متداخلة تُرَسَمُ بدقة وتُلَوَّنُ بعصارات نباتية، وأكثر أنواع التزيين شيوعا في إفريقيا السوداء "التشريط" حيث تحدث شقوق في الجسم، وتلك الجروح بعقار ذو اعتقاد بخصائصه السحرية، يُعتمد التشريط لذات أغراض الوشم، ومن دوافعه ما هو شخصي، وقائي علاجي أو حتى جمالي. (ترويل، 1960، الصفحات 54-55)

الصورة رقم (02): توضح نموذجين عن تشليح الوجه



Source : (Iroko, 1980, p. 121)

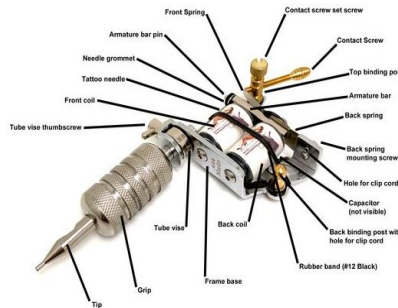
أما بعض قبائل إفريقيا الوسطى، فتستخدم مبردا لإحداث تقاطيع في الوجه والجسم، ثم يسكب عليها صباغ لتثبيت اللون الأزرق بواسطة قصبية أو ريشة، مما يجعل هذه الخدوش تأخذ شكل منحدرات محدبة ذات رسوم خاصة. (حسيني، 2013، صفحة 53) بينما يمتزج التشريط بالوشم في السودان، بحيث يَتَّخِذُ شكل وحدات ملونة تُرَسَمُ بأداة حادة لتُحَدِّثَ تقريحات في البشرة، ومن ثمّ يتم فرك مواضعها برماد وبعض من الحشائش أو أصماغ النباتات، وما إن تُفْرَكَ تلك التقريحات بهذا المزيج، حتى يتورم الوشم و يبرز عن مستوى سطح البشرة، ليشكل رموزا تميزية تُستعمل في أغلب الحالات للتزيين أو العلاج ضمن طقوس العبور أو التطهير، أو لتحديد الانتماء القبلي. (حسيني، 2013، الصفحات 50-51).

تختلف مواضع دق الوشم والأساليب المتبعة في تثبيت الرسومات على جسد الموشوم من بلد لآخر، ومن ثقافة لأخرى، وحتى من حقبة زمنية لثانية، حسب الطبيعة الاجتماعية و المناخية وحتى حسب تركيبة العادات و التقاليد التي تسود المنطقة، لكنه من الناحية الممارساتية يتم على العموم وفق تقنيتين رئيسيتين: تتم الأولى بأدوات ثابتة للجلد، مثل: الإبر و السكاكين الحادة و الدقيقة التي بإمكانها إحداث جروح جلدية دائمة، أما التقنية الثانية فتعتمد على ملونات حيوانية و مساحيق مختلفة من كحل و فحم و عصارة نباتية و قد تركت أثرا مؤقت. (الحاج، 2003، صفحة 654)

الملاحظ، أن اختلاف المواد المستخدمة في الوشم يُفضي إلى تباين النتائج اللونية المتحصل عليها، وهو ما يؤثر على عمُر الوشم وديمومته على جسد الموشوم، كما أن خبرة الواشم تتحكم في دقة الرسم و صحة ممارسته، فتفويت المواضع اللازمة للوشم يُفوّت تحقيق الغاية المرجوة منه، وإن كان الوشم مقترنا بالألم فإنه متفاوت حسب مساحة الرسم و الأداة المستخدمة، لكنه يبقى مؤشرا على سلامة طقس التطهير أو العبور، كونه امتحانا لإثبات تحمل الألم، كما تشترط بعض المجتمعات و القبائل أن يكون الواشم ذو مكانة و بركة اجتماعية، يُعتقد أنها تنقل من الواشم إلى الموشوم، كشيخ القبيلة أو الكاهن أو فرد من العائلة، بينما لا تمانع قبائل أخرى أن يكون الواشم شخصا مأجورا مختصا في الوشم لضمان دقته و تميزه.

في إطار الدقة و التميز، عرفت عمليات الوشم تطورا كبيرا في الوسائل المستخدمة بالموازاة مع ظهور التكنولوجيات الحديثة التي سمحت بانتشار الظاهرة و شيوعها في أنحاء عديدة من العالم، ففي أواخر القرن التاسع عشر، اخترع الأمريكي "صامويل أوريلي" (Samuel O'Reilly) جهازًا يعمل على دق الوشم بالكهرباء، ساهم في رواجه و زيادة الإقبال عليه خاصة بين الجنود و البحارة و عاملي السيرك خلال فترة الحربين العالميتين، من أجل إبراز انتمائهم الفئوي الذي أثر على طبيعة الرسائل الموشومة، فأغلبهم يشتركون في عامل البعد عن عائلاتهم و التطلع للتقرب و الرجوع، لذا فالموضوعات المرسومة مشتركة على الأغلب و ذات بعد انتمائي. (طلعات، 2008، صفحة 20)

الصورة رقم (03): توضيح العناصر التركيبية لآلة الوشم



Source : (<https://www.pinterest.com/>)

حديثاً قامت مجموعة من الشركات اليابانية بإنتاج أدوات دقيقة تتيح الوشم عن طريق الليزر لتتجاوز بذلك عائق الوقت والدقة، إذ تتيح رسم الوشم بسرعة ودقة تصويرية متناهية مهما بلغت صعوبة وتعقيد الرسم المطلوب. غير أن هذا التطور لم يمس الآلات المستخدمة في الوشم فحسب، بل امتد التطور إلى محتواه، حيث تنوعت الأشكال والألوان وازدادت تعقيداً لتضم لوحات فنية لرسامين معروفين. (سيد أحمد، أكتوبر، 2012، الصفحات 13-14)

أما من ناحية الصبغات اللونية، فقد تبين لنا من خلال الإطلاع على العديد من الأبحاث المتعلقة بتقنيات الوشم، أن أهم المواد المستخدمة هي: (سيد أحمد، أكتوبر، 2012، صفحة 15) الكحل، الفحم، رماد النار، عصارة النباتات، ملونات ذات أصل حيواني، أكسيد المعادن (الحديد، الكوبالت)، حبيبات الكبريت، الزئبق المضاف للصبغات النباتية، التوابل الصفراء (الزعفران، الكركم والروث)، حبر الوشم المكون من معادن ثقيلة (الحديد، النحاس، الرصاص، الليثيوم والميركوري...)

4. أنواع الوشم :

#### 4.1. الوشم التجميلي / التزييني (Tatouage ornamental):

ينتشر هذا النوع من الوشم في المنطقة العربية من خلال تلوين الشفة السفلى باللون الأخضر وعلى الذقن، وقد يمتد من أسفل الشفاه إلى أسفل الذقن. (كما توضحه الصورة 04) كما أنه يستعمل كأسلوب من أساليب الجمال و الأنوثة لتزيين حواف الجفون بالسواد وتحديد الحواجب أو تأطير الشفاه. (سويلم، 2013، صفحة 12)

إذ كانت المرأة الأمازيغية تلجأ إلى الوشم بغرض التزيين في ظل غياب المساحيق الملونة قصد التميُّز عن الرجل، وقد وصف الرسام الدانماركي "هايكل فرينكل" (Frenkel) جمال المرأة الأمازيغية الموشومة في قوله: "في أحيان كثيرة تجدهن في الحقول والمسالك الوعرة في الجبال يرددن صيحات غنائية لا يضاهاها من الجمال سوى مرأى تلك الأشكال المرسومة بعناية فائقة على خدودهن أو ذقونهن وأحياناً أعناقهن وأيديهن، نساء تتوحد فيهن أسطورية الرمز والرسومات المفعمة خضرة وزرقة، مع أسطورية الوجوه ومكان جمال تصر على تحدي قسوة الطبيعة وصعوبة ظروف العيش والمشاق اليومية، جمال تتوحد فيه الحقيقة بالخيال، والطبيعة بالإنسان، والألوان بالملاح، والصور بالأصوات، والغناء بالرسم على الجسد". (مشدال، 2017).



الصورة (04): نماذج عن الوشم التزييني للمرأة المغربية

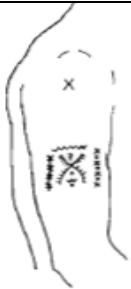


Source: (Herber, Les tatouages du cou, de la poitrine et du genou chez la marocaine, 1949, p. 334)

4.2. الوشم العلاجي/ الوقائي (Tatouage thérapeutique/ prophylactique) :

تعتقد بعض المجتمعات البدائية والقبائل البدوية أن الوشم يحفظ من الأمراض ويمنع الجسد ويترد الشياطين، لذا يعتبر وسيلة شفاء وعلاج شعبي، كما يستفاد منه إخفاء العيوب والتشوهات، كخلو منطقة من الشعر أو ظهور بقع الهباق (سويلم، 2013، صفحة 12) بينما تعتقد القبائل الإفريقية أن الندوب والعلامات التي تخلفها خدوش الوشم تُخرج السموم الداخلية الموجودة في الجسم وتُقوي الأعصاب الداخلية، فهو علاج من أمراض العيون والرأس والصداع، لذا يُدق في موضع الألم من كبار السن أو سيّد القبيلة تيمناً وتبرُّكاً بهم. (سيد أحمد، أكتوبر، 2012، صفحة 26) كما يوضع لذات الغرض فوق الجبهة أو بأعلى الصدغ، حول الركبتين أو على الكتف والظهر، على القدمين أو على الكاحلين... (بركات، 2008، صفحة 70) وعادة ما يكون الغرض من استخدام العلامة الصليبية علاجياً للاعتقاد بالقدرة السحرية للصليب على شفاء موضع المرض أو الألم، فعادة ما يوضع في المفاصل أو العضلات كما توضحه الصورة (05).

الصورة (04): نماذج عن الوشم العلاجي



Source : (Herber, Notes sur les tatouages au Maroc, 1949 , pp. 29-43)

### 4.3. الوشم المناسباتي (Tatouage occasionnel):

يرتبط هذا النوع من الوشم بالوضعية الاجتماعية لحامله، وعادة ما يتخلل الأحداث والمناسبات المرتبطة بدورة حياته، لكن عادة ما يكون مشتركا بين أفراد الجماعة الواحدة بموجب عقود الانتماء الاجتماعي، ضمن سلسلة من الممارسات الطقوسية التقليدية أو المستحدثة، التي تندرج ضمن طقوس العبور أو المرور، أهمها:

- وشم الميلاد: (سيد أحمد، أكتوبر، 2012، الصفحات 19-20)

يتم دق هذا النوع من الوشم على أجساد الأطفال خلال أعمارهم الأولى في مناطق بارزة كالوجه، اعتقادا من الوالدين بأنه يقوم بوقايتهم من الحسد والعين ومن الأمراض النفسية والعصبية كما يتم وشمهم للتعرف عليهم إذا تم فقدانهم؛ إذ تقتضي الديانة المسيحية دق الصليب على يد الأطفال خاصة في "عصور الاستشهاد" خوفا على الهوية الدينية للطفل كي لا يعد من الديانات الأخرى في حال وفاة الوالدين؛ أما في غينيا فيستخدم كدليل لانتقال الصبية إلى مرحلة الرجولة تعبيرا عن أسنان الآلهة التي عضت الموشومين.

- وشم الزواج:

تقوم النساء المقبلات على الزواج بوشم مواضع مختلفة من أجسادهن تعبيرا عن الاستعداد لتحمل المسؤولية الزوجية، فيكون تحمل آلام الوخز عربون الانتقال من مرحلة العزوبية إلى مرحلة الزواج، كما أنه يعني الاكتمال والنضج والتمتع بعلامات الخصوبة. فلا وشم إلا للفتاة المؤهلة للزواج؛ ففي المغرب مثلا يقترن الوشم بالإعلان عن مرحلة نضج المرأة والاستعداد لوظيفة الزواج من خلال إبراز مفاتها دلالة على اكتمال جمال الموشومة، فهو بوابة عبور لسن الرشد ومعه بوادر الزواج، (سيد أحمد، أكتوبر، 2012، الصفحات 20-21) وقد شاع اعتقاد بوجود وشم ذقن المرأة (على الأقل) قُبيل الإقدام على الزواج، أما ما بين مرحلتى المراهقة والزواج فتقوم العديد من الأسر الأمازيغية كقبائل " آيت سخمان" بالمغرب بوشم الفتاة بـ "وشم التصفيح" حفاظا على عذريتها من خلال ممارسة طقوس الحجب أو التَقَاف (Le tqaf/ tkaf) التي يتم فسحها قبيل الزواج. (Ait Berri, Décembre 2017, p. 66)

- وشم الوفاة: (سيد أحمد، أكتوبر، 2012، صفحة 22) ارتبط الوشم في بعض الحالات بوفاة الأطفال حديثي الولادة، لذا تقوم الأم بوشم مولودها الأخير أملا بأن يعيش، وهو ما يسمى بـ "وشم الاستباق"؛ بينما تقوم النسوة في منطقة مصر العليا بوشم الفتاة البكر المتوفاة على وجهها ويديها بزخارف تزيينية لأنها في سن الزواج واستحقت أن تحظى بالقبول بين حور الجنة، تندرج هذه

الممارسة ضمن إجراءات الغسل الزفافي لحياة ما بعد الموت، وهي ممارسة متصلة بمخيل شعبي يُفَضِّي إلى اعتقاد بوجود حياة ثانية بعد الموت تُوجِبُ الاستعداد لها.

##### 5. الوشم ... من قداسة الرمز إلى تعدد المعنى:

تميزت رموز الوشم عبر تاريخه العريق، خاصة في المرحلة الطوطمية، برسم أشكال هندسية أو مجموعة متنوعة من النقاط والخطوط التي ليس فيها شيء ذو صلة من صورة الطوطم، ما يعني غياب الارتباط الدلالي بين الدال والمدلول، إنما إصْطُح على اتخاذه رمزا له، وفق مبدأ اعتبارية الدليل واتفاق الجماعة الاجتماعية عليه، وهو ما يمنح هذا الرمز الوشمي سلطة الوجوب بين أفراد الجماعة الوشمية. فالحياة الاجتماعية للمجتمعات لم تكن ممكنة دون الرموز، والرمزية الطوطمية إحدى أوجهها، أما الوشم فهو الطريقة المثلى لإظهارها، لذا يتجه الأفراد بشكل جماعي إلى رسم رموزهم المقدسة على أجسادهم أو تثبيتها بشكل دائم تأكيدا لانتمائهم القبلي كشكل من أشكال الوشم الهوياتي. (القطاري، 2000، صفحة 71)

يكثر الوشم التجريدي لدى العشائر المتأخرة في ميدان الرسم والتصوير كالسكان الأصليين لأستراليا، بينما تستخدم قبائل أخرى في وشمها بعض أجزاء النباتات أو الحيوانات كرمز لطوطمها، كالدب الذي يرمز لروسيا والديك الذي يعبر عن فرنسا، لاعتقاد أفراد القبيلة باشتراكهم مع حيواناتهم أو نباتهم المقدس في الطبيعة والصفات، ولإثبات هذه الشراكة المقدسة يستعمل الدم في الطقوس الدينية، فعندما يراد امتزاج إنسان ما بطوطمه لابد من خروج الدم ليكون الالتحام ماديا ومعنويا. (بركات، 2008، صفحة 68)

أما قضية التقديس ليست بالأمر الجديد أو المنصل بالوشم فحسب، إنما له صلة بذهنيات الأفراد وتفكيرهم، حيث يشير تاريخ العرب إلى ولعهم بتقديس ما حولهم من موجودات، وهنا تستحضرنا واقعة الصحابي "عمر بن الخطاب" (رضي الله عنه وأرضاه) الذي قطع الشجرة التي وقعت تحته بيعته مخافة تقديسها من قومه وأتباعه. (مرسيا، 1988، صفحة 7) أما عرب الجاهلية فقد آمنوا أن لكل إنسان طائر يعيش ما عاش ويموت بموته، يسمى "الهامة" في حال ما قتل إنسان يظل طيره شريدا حتى يأخذ بثأر صاحبه ويظل دمه وفي ذلك قال أحد الشعراء "حتى تقول الهامة اسقوني ..." وهي بمثابة أسطورة تعبر عن معتقدات فكرية لها قيمتها الرمزية في المخيال البدوي لتلك المجتمعات، ولا تزال رواستها إلى اليوم في العديد من المجتمعات؛ إذ تقوم بعض الأسر الأوروبية بغرس شجرة يوم ميلاد أحدهم، شرط الاعتناء بها مثلما تعتنى الأسرة بالمولود لاعتقادهم أن مصير هذا الأخير مرتبط ومتعلق بمصير الشجرة وحالتها. (القطاري، 2000، صفحة 71)

من الناحية التاريخية، تشير عدة حفريات وجدت في المنطقة العربية إلى نقوش تصور الوشم البدائي باللون الأحمر ومن ضمن وحداته الرمزية أشكال مثلثة أو بالتحديد شكل (V) تعلوه خطوط

رأسية أربعة لكل منها تموضع على بطن حامله، (حسيني، 2013، صفحة 36) أما الخطوط المتعرجة و المتوازية فغالبا ما تعبر عن الحركية والانسائية، بالإضافة إلى أشكال مُعَيَّنَة بداخلها خطوط متوازية تتخذ أشكالا مستطيلة شبيهة بأسنان المشط. (حسيني، 2013، صفحة 44)

أما في مصر، فلم يكن الوشم حكرا على سكانها الأصليين، فحتى أسرى "رمسيس" (Ramsès) من العرب دقوا الوشم على أجسادهم، إضافة إلى اليهود الذين فرض عليهم أحد ملوك العصر البطلمي (Ptolémé) بمصردق وشم "ورقة نبتة" تخليدا للإله "باكوس" (Bakos)، وتميزا لهم. (حسيني، 2013، الصفحات 47-48)

بينما ذكر "لوت" في دراسة له حول كهوف الطاسيلي (Tassili) في الصحراء الكبرى جنوب الجزائر سنة 1958 أن العديد من الرسومات الجدارية تضم جماعات من القناصين والصيادين الذين كانوا يطلون أجسادهم بطلاء يأخذ أشكالا هندسية مختلفة ويدقون مواضعا منها بالوشم في صورة نقاط متراصة مكونة من خطوط طويلة على امتداد الساق والأكتاف، ومنهم من زينوا أجسادهم بأشكال رباعية يتوسطها خط أفقي إضافة إلى امرأة تشم جبهتها بأشكال معينة. (حسيني، 2013، الصفحات 42-43)

الملاحظ على رموز الوشم من حيث البناء أنها قد تكون تشكيلية أو تصويرية، ومن حيث التركيب أنها قد تكون بسيطة أو معقدة، ومن حيث التوزيع قد تشغل عضوا جسديا أو أعضاء متعددة، ولكل خيار مدلول رمزي؛ فتركيبة الأشكال تتجه نحو البساطة كلما كان الوشم علاجيا أو وقائيا، أما الأوشام التزيينية فهي الأكثر شحنا دلاليا وتعقيدا؛ أما المطابقة الأيقونية بين الرمز الوشي وما يعبر عنه، فكلما اتجهنا نحو المجتمعات البدائية كان الرمز تشكليا اعتباطيا (arbitraire) غير تطابقي مع موضوعه، وكلما اتجهنا نحو المجتمعات المعاصرة وجدنا الدليل معلل (motivé) والأوشام تصويرية تسعى لتحقيق الأيقونية والمطابقة بين الدال والمدلول، وهو ما يدعم خاصية فردانية الرمز الوشي المعاصر مقابل اشتراك الرمز الجمعي في المجتمعات التقليدية والبدائية، مع وجود بعض الاستثناءات في عدد محدود من المجتمعات، أما المواضع التي يتم عليها الوشم فتختلف باختلاف الغرض منه، وطبيعة الجنس، إذ تتجه المرأة في شمال افريقيا على العموم إلى وشم مواضع متفرقة من وجهها (الوجنتين، الجبين، الذقن، الرقبة) للاعتقاد السائد أنها مواضع جذب الرجل بالدرجة الأولى، باعتبار الإنسان يفتن بجسم بالإنسان، بينما تعد اليد بأجزائها أكثر الأعضاء وشما من الرجال، وتتجه الأعضاء الموشومة نحو الكشف حديثا والاختفاء والستر قديما، باستثناء الوجه باعتباره واجهة صاحبه.

كما تحمل العناصر الزخرفية الموشومة على الجسد عدة دلالات معنوية وسحرية، بناء على سياق الوشم و سوسيولوجيا الجسد الذي يحملها، و الذي يخضع بدوره لأعراف مجتمعية توزع القيم الثقافية على الأعضاء وفق استعمالها لا وفق وظيفتها، فغالبا ما يحدد موضع الجسد مكانته في المجتمع وهذا ما ينعكس على الرمز الموشوم في ذلك الموضع، أخذا بمبدأ التطابق بين التراتب المجتمعي

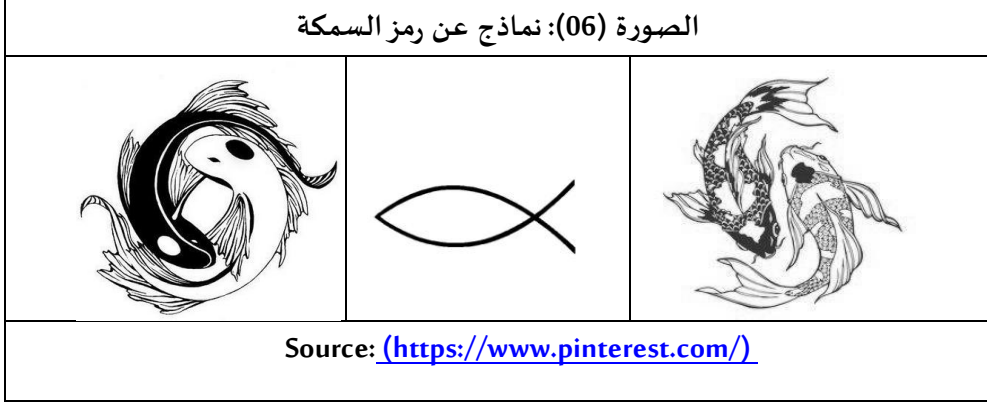
وتراتبية الارتفاع في الجسد الذي يقسم إلى أعضاء مصنفة إلى مواضع رفيعة شريفة وأخرى وضيعة ذميمة، فالرأس رفيع الموضع كالرؤساء، والوجه شريف كالوجهاء، والعين في الصدارة كالأعيان، أما الأقسام السفلية فارتبطت في الأغلب بالخصوبة، وتغاضت المصنفات عن ذكرها بشكل مباشر باعتبارها عورة. (الخوري، 1997، الصفحات 3-4)

بالعودة إلى الرموز السائدة في الوشم الجماعي، فعادة ما نجد مدلول الوشم مُشَبَّعَ بمعنى الرمز في الجماعة، ويتحدد ذلك بناء على محددات سياقية متصلة بالاستخدام الثقافي والصفة الاجتماعية لحامله، فإذا كان السيف على جسد المساجين يعبر عن عدائيتهم أو سلطويتهم أو نزعة العنف في سلوكياتهم، فإنه قد يعني حين اقترانه برمز القلب على الاستعداد للتضحية في سبيل الحب أو ما شابهه من مشاعر، كما يعبر عن الانكسار من وضعية عاطفية خائبة، لكنه يرمز في الوشم الجماعي التقليدي أو الشعبي إلى البطولة و الشجاعة والاستعداد للقتال والكفاح، أما الغراب والبومة فهما رمزا شؤم و خراب، الورود والزهور تعبر عن الصداقة والمودة، فيما يعبر الإبريق وسجادة الصلاة عن الطهارة والنقاء، أما الهلال والنجمة فهما رمزان إسلاميان يعبران عن التفاؤل، و يعكسان الانتماء الديني، (سيد أحمد، أكتوبر، 2012، صفحة 12) فرغم تحريم الوشم في الإسلام إلا أن رموزه بقيت متداولة في رسومات الوشم إلى فترات معتبرة، فقد كان التراجع تدريجيا وانحصر المنع والتوقف في البداية عن وشم التصوير البشري و الحيواني فقط، إلى غاية اندثار الممارسة بشكلها التقليدي في العديد من الدول المسلمة.

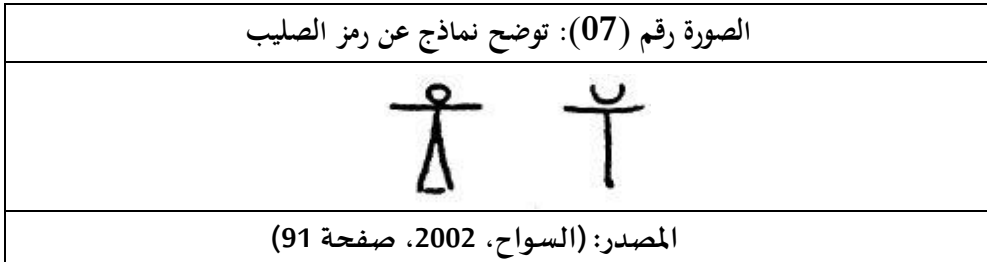
بينما يعبر وشم النخلة في مصر القديمة عن الإخصاب والإنتاج والوفرة، أما العصفور الأخضر فيرمز للنصر والخير وهو يعود إلى أسطورة " إيزيس و أوزيس" (Osiris & Isis) بما تحويه من رموز لانتصار الخير على الشر، وقد استثمر الرجل الشعبي البسيط هذه الرموز في مختلف ممارساته الشعبية وجسدها في مختلف الحوامل الثقافية. (عامر، الوشم في الفن الشعبي، 1976، صفحة 108) أما السمكة فترمز إلى وفرة النسل وكثرتة، وهي تعني المرأة كرمز للخصوبة والحماية (بركات، 2008، صفحة 69)؛ حيث كانت الكثير من فتيات القرى بمصر يُقْمَنَ بوشم رمز "السمكة" قُبَيْل الزواج في الأسواق، باعتبارها رمزا للإخصاب ووفرة النسل (عامر، الوشم، 1965، صفحة 65)، وقد وُجِدَ نفس الرمز في العديد من الحضارات والثقافات بمعان وتمثلات مختلفة، لكنها تشير على العموم إلى معان إيجابية أهمها: الخير، الوفرة، السعادة والحكمة، إستنادا إلى مرجعيات أسطورية كأسطورة الطوفان في الحضارة البابلية، إله الخير في الحضارة الآشورية، رمز الخلاص في الثقافة الهندية، أما الديانة اليهودية فاعتبرتها رمزا للماء والقيامة. بينما اعتبرت الديانة المسيحية رمزا للخلاص والمعمودية لأن السمك لا يعيش خارج الماء والمسيح لا يعيش دون عماد. (البحراني، 2017، صفحة 102) كما تفيد قراءات أخرى أن رمز السمكتين يشير إلى معجزة مائدة سيدنا عيسى عليه السلام وصائدي السمك من

الحواريين الذين ورد ذكرهم بتفصيل الواقعة في الأناجيل، بينما ذُكرت المعجزة دون تفصيل محتواها في القرآن الكريم، في سورة المائدة من الآية (112-115).

إجمالاً، ذكر الحوت في النص القرآني خمس مرات، أهمها: في معجزة سيدنا يونس عليه السلام في سورة القلم الآية (48)، سورة الصافات الآية (142)، قصة حوت موسى في سورة الكهف من الآية (61-63). ومختلف هذه التمثيلات توجي بمعان وتأويلات مختلفة لذات الرمز بقراءات مستوحاة من سياق الآيات القرآنية وظروف الوقائع، دون أن يعني ذلك تعميم المشهد الرمزي على وقائع غير مشابهة.



من الرموز الوشمية التي كانت تحمل دلالات متقاربة حيناً ومتباينة حيناً الصليب، فعادة ما يشير في معناه المباشر إلى الديانة المسيحية، إذ كان يوضع على أيدي أو أوجه المسيح للتعرف على بعضهم، ولا يزال الأمر سائداً إلى الآن كممارسة يتم الإفصاح بها عن الانتماء الديني، لكن المفارقة الرمزية أن تداوله عبر الحضارات لم يكن بنفس المدلول، خاصة حين يستعمل ملحقاً برمز أخرى في رسوم الوشم، ما أكسبه تعدداً وتنوعاً دلالياً حد التضاد الرمزي (السواح، 2002، صفحة 91) فغالبا ما اقترن برمز أخرى كالقلب دلالة على ارتباط الراحة بالايمان، كما اقترن بالقمر المرمز بدائرة تعبيرا عن الحياة الأبدية، أما في الثقافة الأمازيغية فقد شاع الاعتقاد أن وجود الرمز في وشم النساء تعبيرا عن التدين بالمسيحية، لكن الاحتمالات التأويلية الواردة في هذا الخصوص متعددة، إذ تشير بعض المرجعيات أنه تمثيل للحرف تاء (T) بالأمازيغية وهو الحرف الأول من كلمة تامطوث التي تعني امرأة تعبيرا عن أنوثتها.



مما سبق، يتضح أن رموز الوشم انتقائية قائمة على تقديس موضوعها من قبل حاملها أو جماعته بناء على مرجعيات ثقافية، نفسية، اجتماعية، تاريخية، عقائدية وفكرية، أما قراءتها وفهمها فتعود لنباهة القارئ وإحاطته بسياقات الوشم في حد ذاته، لذا يجد القارئ نفسه ملزماً بفهم بيئة الواشم وحامله لتحقيق القراءة الأقرب للقصد الوشي تفادياً للوقوع في متاهة التأويل اللامتناهي، "فالقراءة المتعددة... قراءة منحنية من غير توقف"، تمنح للرموز الوشمية احتمالية دلالية ذات حمولة رمزية يتوالد عنها إيقاع المعنى الذي يستقر مؤشره عند درجة صفر في حال غياب مؤشرات التدليل وضبابية المعنى، (الخطيبي، 2009، صفحة 102) فجعل المعطيات المتصلة بالوشم وافتقاد السياق بين الوشم وتاريخه أحد أسباب ضياع معنى العديد من الرموز الوشمية القديمة ووقوعها في فخ تشويه المعنى مادامت القراءة مبعثرة في رموز لا يعرف أصلها.

## 6. خاتمة

يعد الوشم من أقدم الأشكال الاتصالية تداولاً، وأكثرها الفنون الشعبية استمرارية رغم مضاره الصحية وتحريمه من الأديان السماوية، لكن ممارسته تواصلت وامتدت على مر التاريخ البشري من الفترة البدائية إلى المعاصرة، مع تغير في التقنيات والدوافع والرسائل التي احتفظت ببعض الثوابت الرمزية واتجهت من التجريد إلى التصوير، دون أن تقلل الألام المصاحبة للوشم الإقبال عليه، فقد كانت بالإضافة إلى الدم عناصر مقدسة في المخيال الاجتماعي وغياب أحدها مؤشراً عن عدم تحقق الطقس كاملاً، خاصة في الحالات التي يكون الوشم تطهيرياً أو ضرورياً للتركية الاجتماعية للموشوم مقابل عبوره من مرحلة عمرية إلى أخرى أو من حالة اجتماعية لحالة مغايرة.

كما استخدم الوشم كنسق اتصالي جسدي يعتمد بشكل كبير في بناء معناه على الأعضاء الجسدية بالنظر إلى أهميتها في اكتمال معنى الرسالة، وفقاً لتراتبية مجتمعية وثقافية تقيس أهمية الوشم بموضع العضو، إذ يُضيف العضو الحامل للوشم بُعداً مَعْنَمِيًّا للرسائل الاتصالية التي ينقلها سواء بطريقة قصدية مباشرة أو عشوائية غير مباشرة مقياسة بقاعدة الوسيلة هي الرسالة، وما يدعم القول تواجد نفس الرمز على الوجه والمعصم والرقبة بمعانٍ مختلفة، فعادة ما يحمل الوجه الأوشام التزينية (التجميلية)، بينما تحمل الرقبة الأوشام العلاجية أو الوقائية، أما المعصم فقد يحمل نفس الرمز بالمعنيين معاً، مع احتمال اختلاف في القراءة حسب جهة الوشم كأن يكون في المعصم الأيمن أو في الأيسر أو الاثنين معاً وعلاقتها بتقديس الاتجاه، لذا لا يمكن استنطاق رموز الوشم بمعزل عن موضعها وسياق استخدامها، فالجماعة هي من يمنح الرموز الوشمية والأعضاء الحاملة لها معنى مشتركاً، ووجوباً بالممارسة والالتزام، خاصة في وشم الانتماء القبلي، أما الوشم المعاصر فقد تحرر من سلطة الجماعة خلال كتابة الرموز على الجسد وقراءتها، وأصبح النص الوشي منفتحاً على الأهواء الشخصية والحالة الوجدانية للواشم والموشوم، لذا تغير مطلب فهم الرموز الوشمية من دراسة

المقومات الثقافية والاجتماعية للجماعة في الوشم التقليدي، إلى ضرورة تشخيص حالة الوشم و المشوم بشكل فردي، وفهم ظروف الممارسة وخلفياتها الشخصية أو على الأكثر معرفة الانتماء الفئوي (كجماعة المساجين والمسبوقين قضائيا، المجرمين والمنحرفين، الصيادين والحرفيين....) لَوْعِ الفئَة على نوع الرموز المختارة.

لذا حاولت الباحثة في هذه الدراسة التعامل مع الوشم كلغة اتصالية تحتاج لفك شفراتها، فالموشوم يتكلم بجسده كحامل للوشم، كما يتكلم بلسانه، ويستعمل رموزا جسدية مثلما يستعمل رموزا لغوية، لتحمل في طياتها دلالات مفهومية مثل الكلمات تماما، لكن دون معان مضبوطة ومحددة، كون وحدات الوشم الجسدي متلونة المعنى بألوان استعمالها وسياقاتها، لذلك تُوجِب قراءة الوشم النظر إلى خطاب الكتابة على الجسد نظرة بنيوية، من خلال فهم علاقة الأجزاء بأكملها، ضمن نسق مزدوج (نسق جسدي وآخر وشمي) تجنبنا للوقوع في مفارقة التأويل اللامتناهي، أو ضياع المعنى في تاريخ وشمي غير موثق.

## 7. قائمة المراجع:

### 7.1. باللغة العربية:

- أحمد يوسف الحاج، (2003)، موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة (الإصدار 2)، دمشق: مكتبة دار ابن حجر.
- إلياد مرسيا، (1988)، المقدس والمدنس (الإصدار 1)، (عبد الهادي عباس، المترجمون) دمشق: دار دمشق للطباعة والنشر والتوزيع.
- بلقاسم الجطاري، (2000)، سؤال الثقافة الأمازيغية: البناء، النظرية، وجدة: منشورات كلية الآداب.
- جعفر البحراني، (ربيع، 2017)، السمك ورمزيته في جزيرة تاروت، مجلة الثقافة الشعبية، السنة 10، العدد 37، الصفحات 100-103.
- حسيني علي محمد، (2013)، رموز الوشم الشعبي: دراسة مقارنة، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- ذهبية مشدال. (18 ماي، 2017). الوشم عند المرأة الأمازيغية الجزائرية جمال وذاكرة... وكفاح. تاريخ الاسترداد 05 أكتوبر، 2017، من: [http://www.huffpostarabi.com/dahbia-mchedal/-\\_11395\\_b\\_16362276.html](http://www.huffpostarabi.com/dahbia-mchedal/-_11395_b_16362276.html)
- راجي حلمي طلعات، (2008)، الوشم ورموزه الشعبية في الفن القبلي: كمدخل لاستلهم أعمال فنية معاصرة. حلوان: قسم الرسم والتصوير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.



- الزهرة إبراهيم، (2009)، الأنثروبولوجيا والأنثروبولوجيا الثقافية: وجوه الجسد (الإصدار 1)، دمشق: النايا للدراسات والنشر والتوزيع.
- سوسن عامر، (يناير - فبراير - مارس، 1976)، الوشم في الفن الشعبي، مجلة عالم الفكر، المجلد 6، العدد 4، الصفحات 99-126.
- سوسن عامر، (يناير، 1965)، الوشم، مجلة الفنون الشعبية، السنة 1، العدد 1، الصفحات 62-68.
- عبد الحكيم خليل سيد أحمد، (أكتوبر، 2012)، التجليات الرمزية للوشم في المعتقد الشعبي بين الخصوصية الثقافية والثقافية الشعبية، المؤتمر الرابع للفن والتراث الشعبي الفلسطيني: واقع وتحديات، فلسطين: جامعة النجاح الوطنية - كلية الفنون الجميلة.
- عبد الكبير الخطيبي، (2009)، الاسم العربي الجريح، (الإصدار 1). (محمد بنيس، المترجمون) بيروت: منشورات الجمل.
- عفيف الهنسي، (1997)، النقد الفني وقراءة الصورة، القاهرة: دار الوليد.
- فتيحة كركوش، (جويلية - ديسمبر، 2015)، مدخل أنثروبولوجي لممارسة الوشم، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 4، العدد 9، الصفحات 356-375.
- فراس السواح، (2002)، لغز عشتار: الألوهة المؤنثة وأصل الدين والأسطورة، (الإصدار 8)، دمشق: دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة.
- فؤاد إسحاق الخوري، (1997)، إيديولوجيا الجسد: رمزية الطهارة والنجاسة، (الإصدار 1)، بيروت: دار الساقى.
- ليث الخفاف، (أكتوبر، 1981)، الوشم في الطب الشعبي، مجلة التراث الشعبي، السنة 12، العدد 9-10، الصفحات 256-294.
- مارجريت ترويل، (1960)، أصول التصميم في الفن الإفريقي، الإصدار 1، (فريد مجدي، المترجمون)، القاهرة: دار الكتاب العربي للطباعة والنشر.
- محمد مراد بركات، (2008)، فن الوشم... رؤية أنثروبولوجية نفسية، مجلة الثقافة الشعبية، السنة 1، العدد 3، الصفحات 66-77.
- نجوى صالح، (يونيو، 1987)، الوشم عالم من الأسرار والمعتقدات، مجلة الهلال، العدد 6، الصفحات 16-20.
- يحيى سويلم، (مايو، 2013)، الوشم ورموزه... نقوش على جلود البشر، جريدة الفنون، العدد 160، الصفحات 9-13.

7.2. باللغة الأجنبية:

- Ait Berri, A, (Décembre 2017), Rituel et Oralité chez les Ait Soukhmanes, Le Cérémonial du mariage: une pratique en mutation, Paris: Ecole doctorale N°265 Langues, Littératures et sociétés du monde (LACNAD), Institut National des Langues et Civilisations Orientales (inalco).
- Herber, J, (1949 , 3ème & 4ème trimestre), Notes sur les tatouages au Maroc. Hespéris, Tome XXXVI, pp 11-46.
- Herber, J, (1949, 3ème & 4ème trimestre), Les tatouages du cou, de la poitrine et du genou chez la marocaine, Hespéris, Tome XXXVI, pp 333-345.
- Iroko, F. A, (1980). Contenu historique de deux types de scarifications faciales en Afrique occidentale. Journal des africanistes , N° 50, pp 117-121.
- Plateforme pinterest : <https://www.pinterest.com/>